الشارح على المراد به وجعل بعضهم قول المتن وهو عين المكون تتمة للجواب
الذي اشار اليه المصنف بقوله هو يكونه للعالم الى آخره لا مستانفا وحمل
الغير على المصطلح وقال بصحة الانفكاك بين التكوين والمكون فلا يكون
اضافة كالضرب اذ لو كان اضافة لامتنع انفكاكه عن المكون فلم يكن غيرا وقد
هو موجود لان صحة الانفكاك من جانب التكوين غير مسلمة عند الخصم ومن
جانب المكون موجودة في الاضافة ايضا على ان نفي الغيرية لا يكفي فيه
اللزوم من جانب واحد كالعرض مع المحل والصفة المحدثة مع الذات فما زعمه
هذا البعض من ترتب نفي الغيرية مع امتناع انفكاك التكوين فقط باطل قوله
لان الفعل يغاير المفعول اعترض بان هذا الاستدلال لا ينطبق على المدعى
لان المدعى ان التكوين مبدأ الفعل لا نفس الفعل ولو سلم انه الفعل وقد علم
مما تقدم في الشرح عن بعضهم من حملة الغير على المعنى الاصطلاحي لم يكن
غيرا بالمعنى الاصطلاحي لامتناع انفكاكه ولو سلم انه غير لكان غير الفاعل
ايضا فيلزم كون الصفة غير الذات وقد اجيب بان الكلام الزامي فان
الفاعل بالعينية اي بان التكوين عين المكون ينفي كون التكوين صفة
حقيقية ونقول بل هو اضافة وكون الغير بالمعنى الاصطلاحي ممنوع
وجوز بعض مولكتب على هذا الشرح ان يراد بالفعل ما به الفعل ويكون قوله
كالضرب تنظيرا لا تمثيلا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله فيكون قديما
لان ما كان وجوده من نفسه كان قديما قوله مستغنيا عن الصانع اي
في الايجاد والتكوين قوله وان لا يكون اي ولو زمان لا يكون للخالق تعلق
بالعالم سوى انه اقدم منه اي سبق منه واجد ومراد ان اريد بالغير اللغوي
وهو الزماني لان العالم حادث فان اريد القدم الاصطلاحي وهو الذاتي
بان يلاحظ ما ذكر من لزوم قدم العالم ايضا فالمراد بالاقدم الاقوى
قدما والاولى بالقدم قوله بل يطلب اي ينبغي للعاقل ان يطلب الكلام اي

لاجل كلامه

77

لاجل كلامه وفي نسخة صحيحة الكلام اذ الجث معلم في معنى عبارة لهم
محملا لذلك العبارة يصلح محلا للنزاع بينه وبين مثل هؤلاء كيف يظن بالراسخين
في العلم انهم يقصدون بكلامهم ما يستحيل لذاته بديهية قوله اراد ان
الفاعل الخ حاصله ان الشيء اذا اثر في شيء وأوجده بعد ما لم يكن فالذي جعل
في الخارج مع المؤثر هو الاثر لا غير واما حقيقة الاحداث والايجاد فلمجرد
عقلي لا تحقق له في الاعيان قوله وهذا كما يقال اي قولهم التكوين عين المكون
بهذا المعنى نظير قولهم الوجود عين الماهية بالمعنى الذي ذكره قول كالجسم
مثال للقابل والسواد مثال للمقبول قوله فلا يتم ابطال هذا الراي وهو
ان التكوين عين المكون بهذا المعنى قوله والتحقيق اشار الى انه لا دليل
للحنفية على ان التكوين صفة مغايرة لصفتي القدرة والارادة وان
صفة التكوين على فصولها ليست الا تعلقات صفة القدرة فتعلقها
بالجماد المخلوق تخليق وبايصال الرزق توزيق وبحصول الحيوة احيا
والموت اماتة وهكذا وهذا هو قول الاشعرية غير ان التعلق عند
الاشعرية نوعان ازلي ويسمونه المعنوي وهو ثابت ازلا وباعتباره
يكون التكوين عندهم ازليا مع رجوعه الى صفة القدرة وتعلق تنجيزي
وهو حادث وباعتباره تقول الاشعرية ان صفات الافعال حادثة
وقد وقع في كلام الامام ابي حنيفة ما يوافق الاول فان الطحاوي نقل عنه
انه قال ما نصه ولم يكن بصفة ازلية ثم كذلك لا يزال عليها ابدا ليس
منذ خلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له
معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى
استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم
ذلك بانه على كل شيء قدير انتهى قال شيخنا ابن العماد في كتابه السابق
بعد ان ساق كلام هذا النص فقوله ذلك بانه على كل شيء قدير تعليل وبيان

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)